Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البحوث الفقهية والتشريعية، وأصول الفقه ومعرفة رجال الحديث، وأقوال المفسرين وعلوم القرآن.

وقد كتب عنه أمير البيان شكيب أرسلان كتاباً حافلاً عنوانه (رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة).

جاء في صفحة ٢٢٥ من هذا الكتاب ما يأتي:

وكان الذي يدهش في الشيخ رشيد رضا رسوخ قدمه في مختلف العلوم، حتى إذا نظرت إليه في علم منها، وعلمت مبلغ إحاطته فيه، ظننته متخصصًا في ذلك العلم وحده، كأنه انفرد به.

والحال أن له في سائر العلوم الملكة نفسها، فكان إذا أمسك القلم تدفق نحوا وصرفا ولغة وبياناً وبديعا، وفقها وحديثاً وتفسيراً وتوحيداً وأصولاً، وكل ذلك في نسق واحد.

وهو وإن كان لا يسامى جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده في العلوم العقلية، فقد سبقهما في مزية الكتابة، وفيض القلم، إذ كانا يؤثران تنبيه العقول، وإيقاظ الهمم، من طريق الخطابة والمحادثة، وكانت مجالس جمال الدين، لا يمر منها مجلس إلا كان أشبه بمحادثة تاريخية، تسجل ألفاظها وتحفظ جوامع كلمها.

وكانت مجالس محمد عبده يقدر السامع أن يكتبها بأسرها، لا يزيد منها حرفا من شدة أحكامها، وكأنما هي فصول مكتوبة يقرؤها قارئ، وكأنما هي نفثات سحر في استيلائها على الأفكار وطالما خرج السامعون منها نشاوى تترنح أعطافهم، فأما السيد رشيد رضا فانصرف بكليته إلى أعمال القلم، وصار يكتب في الساعات ما لا يقدر أن يسوده غيره في الأسابيع، حتى لو قيل إن محصول قلمه قد يتوزع على عشرة كتاب كبار، ويصيب كلا منهم نصيب وافر، لم يكن في ذلك أدنى غلو، لأن سهولة الكتابة التي كانت عند صاحب المنار، بما أوتي من اجتماع القوتين الحافظة والحاكمة، وانتظام الملتين المطبوع والمسموع، كانت آية باهرة لا يتمارى فيها إلا